



وقفة نقد المواطنة:

السلبية داء أفسى من الأرهاط

أحمد السعداوي

١٠٠ ألف مواطن عراقي اضطروا الى ترك ديارهم بسبب عمليات تهجير طائفي منظمة. هذا ما يذكره تقرير لمنظمة الهلال الأحمر العراقية، وهو رقم، في كل الحسابات، يعكس حقيقة مهولة.

وقبل ان نتوقف عن القراءة هنا ونغض الطرف عن قضية المهجرين داخل البلاد، باعتبارها موضوعا كثر الحديث عنه في وسائل الاعلام دون جدوى، علينا ان نتخيل ولو لثوان معدودة، ما هي ردود افعالنا، نحن، فيما لو كان الامر قد جرى معنا اصلا. وهل كنا سنفكر حينها بأهمية النجدة التي يقدمها (مواطنون) اخرون لنا لتجاوز محنتنا؟

ويبدو ان هناك كيميائية اراهيبية هي التي تتحكم باستمرار عمليات التهجير، برغم الوعود التي يقطعها المسؤولون في الدولة بالتصدي لها، ويرغم الاستنكار الذي تبديه كل الاطراف السياسية والدينية لهذه العمليات.

هذه الكيمياء تبدأ من تسلط جماعة معينة على حي او منطقة سكنية، وخشية الاكثرية في ذلك الحي من الصدام مع هذه الجماعة، او حتى التبليغ عنها، ما دامت السوابق تؤكد ان الراهبين سرعان ما يعودون الى المناطق التي يغادرونها بسبب العمليات الامنية، ولربما فكروا حينها بالاقتصاص ممن تعاونوا مع الاجهزة الامنية ضدهم.

الانسحاق تحت مشاكل عديدة، صغيرة وكبيرة، لا تبدأ ما سعر البنزين المتصاعد، ولا تنتهي مع الحر الشديد ومخاوف الطريق. هذا الانسحاق هو جزء اخر من كيمياء الارهاب، فهو يجثم على روح المواطن البسيط، وتعدو استجابته فائرة تجاه طلبات الاتصال على الرقم (١٣٠) مثلا، او حتى محاولة الوقوف تجاه الدعاوى العنصرية التي يطلقها بعض الساكنين في الحي، والتي تهدد جزئيا لألقاء ورقة تهديد أمام باب احد البيوت، يحوي طليبا شديد اللهجة بمغادرة المنطقة.

ماذا يفعل رجل الدين في المنطقة او ممثل الجهة السياسية الفلانية او العلانية، للوقوف بوجه هذه الجماعات الراهبية، ماداموا في نهاية المطاف اناسا مدنيين، لا يملكون السلاح او القدرة على تجميع (جيش) صغير من الاهالي لصد هذه العمليات المسينة لزور التعاشيش وحس المواطنة الفطري لدى العراقيين؟

ان ١٠٠ ألف نسمة رقم ليس بالهين، ولم يتم تهجير هذا العدد الكبير من المواطنين لولا سلبية السكان الاخرين في الحي، ولولا صمتهم وخوفهم، وكان النار التي تحرق الجار لا يمكن لها ان تطول البيوت الاخرى.

ولا يمكن للقوى الامنية ان تفعل المعجزات وحدها، وعلينا ان نتذكر ان العديد من البلدان المتحضرة (الأمنة) يقوم المواطن فيها بدور امني، يخدم في بعض الاحيان ككثير من دور الشرطي او رجل الامن. فهو العين التي ترصد، ويكتفي مكتب الشرطة ريبا بتقييد الحادثة او المخالفة او الاتهات.

أعرف حادثة واحدة تصدى فيها مواطنون في احد احياء بغداد احدى جماعة ارادت تهجير احد الجيران، لا لشيء الا لأنه من طائفة مختلفة. سحب الجار قصاصة ورق صغيرة مرمية عند بابه وقرأ كلمات التهديد والوعيد، واطلع جيرانه الاخرين في الحال على هذه القصاصة. فطمأنوه، ولكن الجماعة ظهرت فيما بعد بوجهها الصريح، ووقفت امام باب الرجل وطالبته بالخروج هو وعائلته في ظرف ٤٨ ساعة، وهم كانوا اسخياء بهذه المدة. ثم حصلت مشادة بينهم وبين رجال الحي السكني كله. وتطور الامر الى تهديد اخريين ان استمروا في التدخل، وطال التهديد اشخاصا يفترض انهم من طائفة الجماعة المسلحة نفسها!

استمر هذا الامر لأيام، ثم اخضى المهددون، وقال البعض ان اتصالا هاتفيا صغيرا على (١٣٠) هو ما انهى الموضوع. وقال اخرون ان افراد الجماعة الراهبية خافوا من عواقب التصادم مع رجال الحي كله، لذلك تجاهلوا الامر برمته.

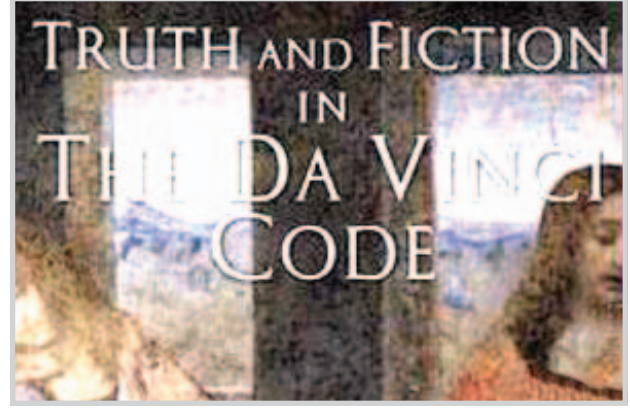
وزاء هذا المثال البراق لزور المواطنة هناك امثلة كثيرة على سلبية هائلة تمنع الجيران حتى من معاونة جارهم في حمل اغراضه واثاث بيته في ساعة هروبه المرتبك من ايدي مهدييه وقاتليه المحتملين.

هؤلاء السلبيون ينتظرون كل شيء من الدولة ومن الشرطة والجيش، ولا ينتظرون شيئا من انفسهم، ويريدون الاستيقاظ ذات صباح ليجدوا كل شيء معدا ومهيأ وموضوعا في مكانه الصحيح. الحشائش والورود في الجزرات الوسطية، واعمدة الكهرباء والهاتف مطلية بدهان لناع. والماء يتدفق، والكهرباء (تنتل) على مدار الساعة. من دون ان يفكروا من يفعل ذلك لنا وكيف فعلها، ومتى، وما علاقتنا بالمشاة بانجاز كل هذه الاشياء؟ هذه السلبية التي تبدو اقسى من الارهاب في كثير من الاحيان، هي الداء الذي لا يمكن للدولة ان تعالجه ابدا، لا بخطتها الامنية ولا بوعودها ولا بأي شيء.

لن يتحرك شيء في البلد، ولن يوضع حجر على حجر إذا لم يغادر المواطن سلبيته ازاء الكثير من القضايا، والتي منها قضية التهجير المستمرة على قدم وساق. اقول ذلك ولا استطيع نسيان مرارة الصورة لتلك الجثة التي ظلت في العراء ليومين، من دون ان يفكر أي مخلوق بإبلاغ الشرطة عن وجودها، فكان صمتنا وسلبيتنا عونا للقتلة والمجرمين.

مصادرة ٣٠٠ نسخة من (شيفرة دافنشي)

بمطار القاهرة



القاهرة: صادرت سلطات مطار القاهرة الدولي نحو ٣٠٠ نسخة من كتاب " شفرة دافنشي" لحساب احدي دور النشر المعروفة في مصر، وقال مصدر في الادارة العامة للرقابة على المطبوعات في مطار القاهرة الدولي في تصريح صحافي ان الادارة منعت دخول الطرد القادم من باريس على متن رحلة الخطوط الجوية الفرنسية وذلك تنفيذا لقرار من وزارة الثقافة المصرية بمنع تداول الكتاب. وكان وزير الثقافة المصري فاروق حسني قد قرر منع تداول الكتاب في السوق المصري ومنع طبعه اضافة الى منع عرض الفيلم المأخوذ عنه باعتباره يسئ الى الدين المسيحي وذلك استجابة لطلب

عدد من نواب مجلس الشعب المصري. ورواية شيفرة دافنشي للمؤلف الأمريكي دان براون نشرت عام ٢٠٠٣ وحقت مبيعات كبيرة تصل إلى ٤٤ مليون نسخة وصنفت على رأس قائمة صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وتم ترجمة الرواية إلى ٤٤ لغة حتى الآن. وجاء الجدل في صدور الرواية والفيلم إلى حد المطالبة بحظرها في عدة دول منها الفاتيكان الذي اعترض على محتويات الرواية، لأنها تتناول الأحداث بطريقة مخالفة لما هو مذكور بالكتب المقدسة مما تقصر منع الرواية من دخول بعض الدول الأوروبية وبعض الدول العربية.

الفنات التشكيلية عبد الرزاق شناوة:

مهمة الفنان أن يسقي البذور النائمة

وظفت فيها القصيدة الشعرية أكثر من ثلاثين عملاً فنياً ومن المؤمل ان يعرض عدد من هذه الاعمال في معرضي القادم الذي ترعاه وزارة الثقافة ضمن فعاليات مهرجان الجبوبي.

وعن المدارس الفنية وتأثير الموروث والتراث الفني في اعماله التشكيلية قال:

ان عملية تأطير التجربة الفنية باطر معينة هو بمثابة السجن ولا اذكر اني تعيدت باطار فني محدد او بطريقة او مدرسة فنية معينة منذ الخمسينيات وحتى الان انما كنت دائماً اميل للطبيعة والموروث والتراث فانه نبع ثر لا ينضب وهو مصدر عظيم متواصل العطاء دائم التجدد حتى اني ما زلت اذكر ذهولي الاول امام جمال الاهوار الذي ترك بصماته على مجمل اعماله الفنية التي انجزتها طوال فترة الخمسينيات ومطلع الستينيات كما ان الشعور نفسه راودني حين زرت اثار اور منتصف الستينيات بصحبة الفنان المسرحي عزيز عبد الصاحب حيث تركت هذه الزيارة وما تبعها من زيارات للمواقع الاثرية اثراها وتأثيرها في اعماله الفنية فقد استمر تأثير الفن السومري واشكال الحروف المسمارية على اغلب اعماله التي انجزتها في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. وعن افكار ورسالة اعماله التشكيلية الاخيرة قال:

ان اعماله التشكيلية الاخيرة تؤكد في مضمونها ان كل ما هو اجتماعي يمكن ان يكون انسانيا بامتياز انغمس الفنان في الذاتية يعني تخليه عن دوره ومسؤوليته الاجتماعية والانسانية، فعلى الفنان في هذه المرحلة بالذات ان يسقي البذور النائمة ويوظف مبادئ الخير في ضمير الانسان والمجتمع.



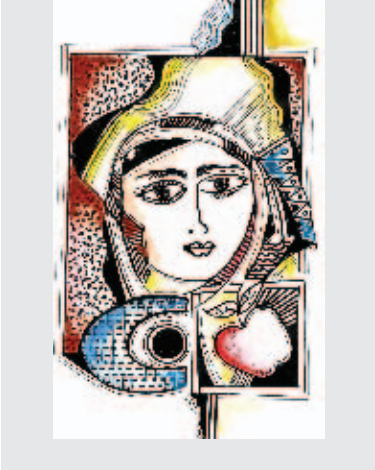
الناصرية / حسين كويم العاصم
ابن ما يميز اعمال الفنان التشكيلية عبد الرزاق شناوة المولود في الناصرية عام ١٩٤٣ هو توظيفه الصورة الشعرية وتوزيع مفرداتها على سلم الكتل اللونية لتشكل قصيدة شعرية بايقاع ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي الذي داب الفنان على استخدام قصائدهم في اعماله الفنية.

يقول الفنان عبد الرزاق شناوة الذي تمتد جذوره الفنية لأكثر من خمسة عقود خلت عن علاقة الفن التشكيلية بالقصيدة الشعرية:

بعد استلهام القصيدة وتفاعلها مع ذات الفنان تبدأ عملية الخلق الفني وذلك من خلال توظيف الافكار الجديدة بعمل يمتلك حس وحرارة الوجدان الانساني ، فالعمل الفني المنبثق من وحي القصيدة هو حالة من التأثير والتأثر بالكلمة والمعنى والايقاع الشعري وهو كذلك تجسيد لكلمات وافكار الشاعر التي امتزجت بحس الفنان وانطباعاته ورواه الفنية.

وعن حصيلة تلك التجربة قال:

لقد تعاملت في هذا المجال مع قصائد السياب المنشورة في ديوانه اشودة المطر والمعيد الغريق وشناشيل ابنة الجلبي وكبرت التجربة مع قصيدة شجرة القمر لنازك الملائكة وبيانات العالم السبع للشاعر عبد الوهاب البياتي حتى بلغت حصيلة السنوات الثلاث الماضية من الاعمال الفنية التي



روجينا: لا أصلح كوجه سينمائي

أحداث المسلسل حول مشاكل المجتمع المصري، وأهمها الجهل والاعتماد على الغيبيات في علاج المشاكل، ومن المقرر عرضه في رمضان المقبل. تجدر الإشارة الى أنها تشارك ايضا في مسلسل "ان الأوان" ويشاركها البطولة الفنانة وردة، وخالد سليم، وممنة فضالي، حيث تجسد دور ابنة وردة الصغرى، كما انتهت مؤخرا من تصوير دورها في المسلسل التلفزيوني الجديد "حياتي انت" مع نجم الكوميديا احمد ادم.

أخبارهم

علي الهيدري
الشاعر والمؤرخ، يقيم له نادي الشعر في اتحاد الادباء جلسة احتفاء بتجربته، يشارك فيها عدد من النقاد والشعراء.

يوسف العاني
الفنان العراقي الكبير الموجود حالياً في لبنان للمشاركة مع مجموعة من الفنانين والادباء اللبنانيين والعراقيين في حفل تأبيني للمسرحي الراحل عوني كرومي وذلك يوم السابع من تموز القادم.

علما غير عادة المؤسسات الثقافية

المتدى الديمقراطي للإعلام المستقل يحتفي بالمبدعين الأحياء

الكاتب القصصي علي السباعي. وجرى خلال الحفل الذي حضره جمع كبير من المثقفين والادباء والعلمانيين في الشأن الثقافي تقديم شهادات ادبية تحت شعار (من اجل تكريم المبدعين والاحتفاء بهم حيا) اقام المنتدى الديمقراطي للإعلام المستقل حفلا تكريميا على قاعة نقابة المعلمين في الناصرية لتكريم



فصل ديانا حداد من نقابة الفنانين بلبنان

بيروت: أصدرت مؤخرا نقابة الفنانين المحترفين في لبنان قرارا بفصل المطربة ديانا حداد من النقابة. ويرجع سبب الفصل لتخلف ديانا عن تنفيذ أحد العقود الموقعة معها لإحياء حفل في الكويت نهاية العام الماضي مما دفع بالقائمين على الحفل

للجوء الى النقابة لحل الأمر، فسارعت النقابة للاتصال بديانا التي وعدت النقابة بإحياء الحفلة، ولكنها لم تنفذ الوعد. من ناحية اخرى طرحت مؤخرا ديانا اليومها الجديد "ديانا ٢٠٠٦" الذي يتضمن العديد من الأغاني المصرية بالتعاون مع مجموعة كبيرة من المؤلفين والمحلين.

صباح عطوان

انجز تأليف مسلسل تلفزيوني بعنوان (الكواسر) لصلحة شركة الخليج للانتاج الفني وسيقوم المخرج صلاح كـرم باخراجه، ويشارك فيه عدد كبير من الممثلين العراقيين.

الكاميرا... عين

صور التقطت لسوبر موديل التشيكية لينا سيريدوفا في أثناء حضورها منافسات المونديال الجارية الآن في ألمانيا والصورة خلال مباراة إيطاليا واستراليا لتشجيع صديقتها طاربا المرمحا الإيطالية جيانلوجيا.

